

ثمة نافذة مضيئة

أ.فاطمة بنت إبراهيم السليمان



تقاسمت معها خزانة الكتب ووضعت بعض أغراضي بعدهما أفرغت لي وبكل رحابة صدر أحد دراجها.

وضعت كتبى وأقلامى وما أحتج وأناأشعر أن ثم نافذة من الجمال بدأت تُفتح لي.

لا أخفيكم أن هذا الندب المفاجئ والذى جاء على حين غفلة، كان مزعجاً لي لعدة أسباب من أبرزها

أنه جاء بعد مرور وقت من الفصل الدراسي، كنت حينها أختبر طالباتي وأستعد لإنهاء المنهج؛ فعادتى (الدراسات الأدبية) للصف الثالث الثانوى، مادة تقييم وليس اختباراً نهايائياً.

تركت المدرسة وطالباتي وقد اتفقت معهن على اختبار في الأسبوع القادم.

واتجهت لمدرسة الندب لأكمل منهجاً مغايراً تماماً.

وأواجهه عقولاً مفاجرة كذلك، بل وبيئة مفاجرة.

يكفى ذلك لتعرف أيها القارئ مدى صعوبة الأمر، ومدى فرحي بتلك المشاركة الوجданية من تلك الزميلة اللطيفة.

قد تقول هي ويقول الآخرون أن مقدمته لي يبدو بسيطاً، لكنه عندي ويعلم الله شيء عظيم، وأهل في زحام وخضم الحياة.

فمالحياة الحقيقية إلا بعلاقة نقية، كالنمير العذب على قلب متعطش..

قال تعالى : (وقولوا للناس حسنا)

ويقول تعالى :

{ وافعلوا الخير لعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }

أي : رجاء أن تفلحوا وتفوزوا في الدارين؛ في الدنيا، والآخرة.

فتكونوا خيراً الناس؛ لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: (خير الناس أنفعهم للناس)

نعم هي جميلة القلب والروح الأستاذة والزميلة

هيفاء الدغيم ، أتقنت لغة الحب قبل أن تعرف لغة تخصصها اللغة الإنجليزية.

جمعني بها موقف يدل على تشاركتنا دون أن نعلم حس المسؤولية، ذلك حينما حضرت أول حصة في مدرستها التي انثبتت لها، وقبل بداية الدرس جاءت طالبة لتدخل الفصل فسألتها أين كنت؟ قالت كنت أختبر اللغة الانجليزية، قلت لها أحضرى لي ورقة تثبت ذلك من المعلمة، ذهبت الطالبة مسرعة ثم عادت بصحبة الأستاذة هيفاء لتوكى لي أن الطالبة كانت تؤدي الاختبار عندها، وثبتت لي قبل ذلك حس المسؤولية لديها، فكما تذكر لي بعد ذلك:

(لو كنت مكانك لفعلت مثلك وهذا دورنا من أجل ضبط الطالبات والنظام).

أيها القرى الكريم:

كثيرة هي مواقف الحياة، وكثيرون من يعرون بها،

لكن من ياترى يرى في تلك المواقف حكمة؟

ومن ياترى يضع فيها بصمة؟

مواقف الحياة أشبه بنوافذ متعددة، تطل كل نافذة على جهة، وندن هنا إما أن نفتح النافذة ونغلقها للأبد، أو نعاود فتحها بين الفينة والأخرى؛ لأننا وجدنا في تلك الإطلاعة ما يجعلنا نشعر بالسعادة في كل مرة..

جميلة هي الحياة حينما يمننا الله فيها أشخاصاً

نبني معهم علاقات اجتماعية راقية، ونتبادل معهم حبًّا صادقاً، بعيداً عن أي مصلحة..

همسة:

المواقف لا تنتهي، لكننا من خلالها ننتهي أشياه قلوبنا..

أ.فاطمة بنت إبراهيم السلمان